وجملةُ الأمرِ أنّـَه لا يكونُ كلامٌ من حرفٍ وفعلٍ أصلاً ولا من حرفٍ واسمٍ إلا في النـّداء نحو : يا عبد ا . وذلك أيضاً إذا حُققَ الأمرُ كان كلاماً بتقديرِ الفعلِ المُضمرِ الذي هو أعْني وأريد وأدعو و " يا " دليلٌ على قيام معناهُ في النفس .

فهذه هي الطّرُقُ والوجوهُ في تعلـّقُ الكلمِ بعضِها ببعضٍ . وهي كما تـَراها معاني النـّحوِ وأحكامهِ .

وكذلك السـّبيلُ في كلـّ شيءٍ كانَ له مدخَلٌ في صحـّةِ تعلـّقِ الكلم بعضِها ببعضٍ لا تـَرى شيئاً مِن ذلك يـَعْدو أنْ يكونَ حُكماً من أحكامِ النـّحو ومعنًى من معانيه . ثم إنـّا نـَرى هذهِ كلـّها موجودةً في كلامِ العربِ ونـَرى العلمَ بها مُشتـَرِكاً بينهم .

وإِذـَا كان ذلك كذلك فما جوابُنا لخَصمٍ يقولُ لنا : إذا كانتْ هذهِ الأمورُ وهذه الوجوهُ منَ التعلـّقُ التي هيَ محصولُ النـّظمِ موجودةً على حَقائِقها وعلى الصـّحـّة وكما ينبغي في منثورِ كلامِ العربِ ومنظومِه ورأيناهُم قدِ اسْتـَعملوها وتصرّـَفوا فيها وكمـّلوا بمعرفتِها وكانتْ حقائقَ لا تتبدـّلُ ولا تـَختلفُ بها الحالُ إِذْ لا يكونُ للاسمِ بكونه خبراً لمبتدأ أو صفة لموصوف أو حالاً لذي حالٍ أو فاعلاً أو مفعولاً لفعلٍ في كلامٍ حقيقةٌ هي خلافُ حقيقتهِ في كلامٍ آخَرَ فما هذا الذي تجدـّد بالقرآنِ من عظيمِ المزيـّةِ وباهرِ الفَضْل والعجيبِ منَ الوصف حتى أعجز الخلقَ قاطبةَ وحتـّى قهرَ منَ البُلغاء والفُصَحاءِ القُوى والقُدُرَ وقيدَ الخواطرِ والفِكر وحتى خَرِستِ الشقاشقُ وعدمَ نطقُ الناطقِ وحتى لم يَجْرِ لسانٌ ولم يُبنْ بَيانٌ ولم يساعدْ إمكانٌ ولم يَنْقدحْ لأَحدٍ منهُم زَنْد